البنية الزمنية في شعر ابن الابار البلنسي

The temporal structure in the poetry of Ibn al-Abbar al-Balansi

Qais Salem Ali
Dr. Muthanna Abdullah Muhammad
Professor
University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of Arabic Language

قيس سالم علي
د. مثنى عبد الله محمد
أستاذ
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

qais.23ehp241@student.uomosul.edu.iq
https://orcid.org/0009-0000-6587-2545
muthana.mohammad@uomosul.edu.iq
https://orcid.org/0009-0007-0945-6505

الكلمات المفتاحية: البنية الزمنية، ابن الابار، الزمن الماضي، الزمن الحاضر، الزمن النفسي.

Keywords: Temporal structure, Ibn al-Abbar, past tense, present tense, psychological time

الملخص:

للزمن أهمية كبيرة في العمل الأدبي، وتتبلور تجربة الشاعر ابن الابار في الحاضر من خلال مواجهته لآلامه وتطلعاته المفقودة، وتصبح هذه اللحظة المعيار الذي يحكم على ما سبق وما سيأتي، وفي ظل الألم والخذلان الذي يعيشه، يجد الشاعر نفسه غير قادر على التكيف مع واقعه المعاش، مما يدفعه إلى الانسياق وراء الماضي الذي يحتفظ له بصورة مثالية من السعادة والطمأنينة، إذ يراه الشاعر مرجعية لما كان يجب أن يكون عليه حاضره، فبينما يتأمل في واقعه البائس، تنبثق أمامه مقارنة لا تنتهي بين حلمٍ ضاع وفرصةٍ انتهت، مما يغذي شعوره بالعجز والحزن. وتظهر ثنائية الماضي والحاضر بين مرحلة سابقة عاشها الشاعر وبقيت عالقة في ذاكرته ومرحلة لاحقة، ومن الطبيعي أن الإنسان عموما والشاعر خصوصا لا ينظر إلى الأحداث والوقائع في وقتها، وإنما يستحضرها في وقت لاحق من حياته كون أن هذه الأحداث أثرت في نفسه ودفعته لاتخاذ مواقف، فالشاعر يستحضر ماضيه باستمرار ويحاول الارتداد إليه لما يجد فيه من متنفس. كما أن (الزمن الإيجابي والزمن السلبي) يظهر لدى الشاعر عند تناوله لقضية أو حدث فيكون ذلك نابعا من أثره في نفسه، إذ إن الحالة الشعورية والنفسية للمبدع ترتبط

ارتباطا كبيرا بنتاجه الأدبي، ففي الغالب يكون تعبير الشاعر نابعا من رؤيته للأشياء والظروف التي تواجهه، ليصور من خلال شعره حالته النفسية، ويتخذ موقفا بناء على ذلك، لذا تؤدي البنية الزمنية بتحولاتها ودلالاتها دورا هاما ومميزا في كشف الحالة النفسية للشاعر وإيضاحها.

Abstract:

Time is of great importance in literary work, and the poet Ibn al-Abbar's experience crystallizes in the present through his confrontation with his pains and lost aspirations, and this moment becomes the standard by which he judges what came before and what will come. In light of the pain and disappointment he experiences, the poet finds himself unable to adapt to his lived reality, which prompts him to drift behind the past, which preserves for him an ideal image of happiness and reassurance, as the poet sees it as a reference to what his present should have been. While he contemplates his miserable reality, an endless comparison emerges before him between a lost dream and an opportunity that has ended, which feeds his feelings of helplessness and sadness. The duality of past and present appears between a previous stage that the poet lived through and remained stuck in his memory and a later stage. It is natural that people in general and poets in particular do not look at events and facts at the time, but rather recall them at a later time in their lives, since these events affected his soul and pushed him to take positions. The poet constantly recalls his past and tries to return to it because he finds in it an outlet. Positive and negative time also appear in the poet when he deals with an issue or event, and this stems from its effect on him, as the emotional and psychological state of the creator is closely linked to his literary production. The poet's expression often stems from his vision of the things and circumstances he faces, to depict his psychological state through his poetry, and take a position based on that. Therefore, the temporal structure, with its transformations and connotations, plays an important and distinctive role in revealing and clarifying the poet's psychological state.

البنية لغة:

لقد وردت لفظة البنية في المعاجم بمعان عدة منها "(بَنَيَ) الْبَاءُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بِنَاءُ الشَّيْءِ بِضَمِّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ. تَقُولُ بَنَيْتُ الْبِنَاءَ أَبْنِيهِ. وَتُسَمَّى مَكَّةُ الْبَنِيَّةَ. وَيُقَالُ قَوْسٌ بَانِيَةٌ، وَهِيَ الَّتِي بَنَتْ عَلَى وَتَرِهَا، وَذَلِكَ أَنْ يَكَادَ وَتَرُهَا يَنْقَطِعُ لِلُصُوقِهِ بِهَا.

وَطَيِّئٌ تَقُولُ مَكَانُ بَانِيَةٍ: بَانَاةٌ ; وَهُوَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهْ وَيُقَالُ بُنْيَةٌ وَبُنًى، وَبِنْيَةٌ وَبِنًى بِكَسْرِ الْبَاءِ كَمَا يُقَالَ: جِزْيَةٌ وَجِزًى، وَمِشْيَةٌ وَمِشًى" (الرازي، ٢٠٠٨، مادة بنى).

ووردت لفظة (البنية) في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (سورة الذاريات: الاية ٤٧) وقوله أيضا ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا﴾ (سورة النازعات، الاية ٢٧).

وجاءت لفظة (البنية) في لسان العرب متمثلة بقول ابن منظور: "الْبَنِّي: نَقِيضُ الهَدْمِ بَنَى الْبَنَّاءُ الْبِنَاءَ بَنْياً وبِنَاء وتبنيْ مَقْصُورُ، وبُنْيَاناً وبِنْيَةً وبنايَةً وابْتَنَاهُ وبَنَّاهُ. وَالْبِناءُ: الْمَبْنِيُّ، وَالْجَمْعُ أَبْنِيةُ، وَأَبْنِياتُ جَمْعُ الجَمْع والبِنية والبُنية ما بنيتهُ، وهو البِنَى وَالْبُنَى، وَأَنْشَدَ الْفَارِسِي عَنْ أبي الحَسَن: أُولئِكَ قَوْمُ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى" (ابن منظور، د.ت، مادة بنى). فمعنى البنية لغويا كل شيء ضد الهدم وهو بناء الشيء وترميمه بالصورة الصحيحة.

البنية اصطلاحا:

تعرف البنية بأنها "النظام المتسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل"(حجازي، ٢٠٠١، ١٣٤)، ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن البنية هي كيان خاص ومستقل ويمتلك خصائص ووحدات متماسكة، إذ كل جزء من أجزائها تربطه علاقات مع الأجزاء الأخرى.

والبنية هي "ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة"(فضل، ١٩٩٨، ١٢٢).

ونفهم من ذلك أن الباحث يستعمل البنية لغرض الكشف عن الروابط الموجودة بين العناصر المختلفة على الرغم من كون هذه العناصر مختلفة ومتباينة.

ويعد ليفي إشتراوس من أوائل الذين أسسوا لمفهوم البنية وقد عرفها بقوله: "البنية تحمل- أولا وقبل كل شيء- طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى"(ابراهيم، ١٩٩٠، ٣١).

ومعنى ذلك أن البنية تكون هي الراعية والمسؤولة عن التحولات التي تصيب بقية العناصر من خلال التحول الذي يحدث فيها.

وظهر مصطلح البنية بعد إطلاع النقاد العرب المحدثين على المناهج النقدية (السياقية والنصية) مما أثار جدلا واسعا حول مفهومها، ولابد أن نبين أن كلمة "البنية تشتق في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (Stuere) الذي يعني البناء أو الطريقة ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما، إلا أنه ومع تطور الادب دخل هذا المفهوم إليه ولم يبتعد كثيرا عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم ليبقى دالا على البناء والتركيب" (فضل، ١٩٩٨، ١٢٠).

ومن الجدير بالذكر أن المنهج البنيوي اهتم بالنص الأدبي دون غيره ففهم النص الأدبي حسب منظرهم يتم من خلال النص نفسه ولا علاقة بالمؤثرات الخارجية في الاستدلال على مفاهيم النص.

ومفهوم البنية هو "مفهوم العلاقات الباطنة الثابتة، المتحلقة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء، بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية، أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة"(يحيى، ٢٠٠٩، ٢٨).

وقيل أيضاً عن البنية أنها "مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقي أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية" (بياجيه، ١٩٨٥، ٨).

وللبنية ثلاث سمات تجعلها شاملة ومتحولة ومتحكمة في ذاتها، وهي الشمولية وتعني التماسك الداخلي للوحدة أي تصبح كاملة في ذاتها، فالبنية غير ثابتة وإنما هي في تحول دائم، إذ تتمخض من الجملة الواحدة آلاف الجمل والتي تبدو جديدة، فهي المحرك من الداخل ولا تحتاج إلى سلطان خارجي لتحريكها (الغذامي، ١٩٩٨، ٣٣-٣٤).

ومن خلال ما تقدم وتم عرضه في المفهومين اللغوي والاصطلاحي للبنية نستطيع القول بإن المفهومين متطابقان بمعنى أن البنية هي البناء وهذا البناء يقصد به الشمولية والتماسك الداخلي للنص ولا يهتم لأي عوامل أو مؤثرات تقع خارج النص وتحاول التأثير عليه.

البنية الزمنية عبر الثنائيات

أولا / ثنائية الماضي والحاضر:

تتبلور تجربة الشاعر في الحاضر من خلال مواجهته لآلامه وتطلعاته المفقودة، وتصبح هذه اللحظة هي المعيار الذي يحكم على ما سبق وما سيأتي، وفي ظل الألم والخذلان الذي يعيشه، يجد الشاعر نفسه غير قادر على التكيف مع واقعه المعاش، مما يدفعه إلى الانسياق وراء الماضي الذي يحتفظ له بصورة مثالية من السعادة والطمأنينة، إذ يرى الشاعر مرجعية لما كان يجب أن يكون عليه حاضره، فبينما يتأمل في واقعه البائس، تنبثق أمامه مقارنة لا تنتهي بين حلمٍ ضاع وفرصةٍ انتهت، مما يغذي شعوره بالعجز والحزن.

وتظهر ثنائية الماضي والحاضر بين مرحلة سابقة عاشها المبدع وبقيت عالقة في ذاكرته وبين مرحلة لاحقة، ومن الطبيعي أن الإنسان عموما والشاعر خصوصا لا ينظر إلى الأحداث والوقائع في وقتها، وإنما يستحضرها في وقت لاحق من حياته كون أن هذه الأحداث أثرت في نفسه ودفعته لاتخاذ مواقف، فالشاعر يستحضر ماضيه باستمرار ويحاول الارتداد إليه لما يجد فيه من متنفس.

ويقول بشير بويجرة: "ما يزال عنصر الزمن ينخر مصير الإنسان بشقيه الكلي، الذي يمثله الجسم وما يطرأ عليه من تطورات، وتغيرات من الشباب إلى الشيخوخة، ثم المعنوي أو الضمني المرتبط بتقلبات العقل والعاطفة حسب ما ينتابهما من اضطرابات وما يصادفهما من أحداث، وتراكمات تتسم بالمفاجأة، فرضت على الإنسان الاهتمام بالزمن والخوف منه حتى كانت العمود الفقري للوجود كله وصانع أحداثه ومواقفه"(بويجرة ، ٢٠٠١، ٣)، بمعنى أن الزمن يؤدي دوراً مؤثراً ورئيسياً في تشكيل مواقف الإنسان وأحداث حياته، فهو دائما في حالة قلق وخوف من التغير الحاصل في الزمن.

وإن محاولة الشاعر العودة إلى الزمن الماضي تكون "حالة من حالات الصراع المستديم للإنسان مع زمانه الحاضر الذي يعيشه"(خلف، ٢٠٠١، ٧)، فالشاعر يعيش في واقع ترفضه ذات الشاعر، إلا إنه في الوقت نفسه مجبر على العيش فيه وهو ما يدفعه إلى استذكار الماضي والعودة إليه وبث أشواقه وحنينه عبر قصائده، إذ إن الزمن يكون قابلا وبشكل دائم على الاستعادة والاستحضار متى ما أراد المبدع ذلك.

وفي الغالب يعود الشاعر أو المبدع إلى الماضي ويستحضره تعبيرا عن رفضه للواقع فهو يرى أن في ذكرياته نقاء وراحة على عكس ما يكون عليه واقعه، فالشاعر "يرتسم ما يجب في مقابل عدم رضاه عما هو كائن فثمة صور ذهنية تتشكل في ذهن الفنان عما كان يجب أن يكون عليه الوجود حتى يكون وجودا سويا"(اسعد، ١٩٨٦، ٨٦)، فالشاعر يعمد إلى استذكار الماضي ليخرج من خلاله إلى واقع جميل في ذهنه عايشه وبقي له أثر كبير في نفسه هروبا من المعاناة النفسية الحاصلة معه.

ويعمد الشعراء على استحضار الماضي وتمجيده والثناء عليه، إذ إن الشعراء يستحضرون الماضي وهو زمن الدواء لعلاج حاضرهم المريض، إذ إن الشاعر يقف على الأعراف ما بين ماض وحاضر كونه يرى في الماضي زمن العزة والقوة، ومن هنا يشتعل جنبه بنيران الحزن والتلهف والحسرة على روعة الماضي وبهائه، إذ يجعل الشاعر منه معادلا موضوعيا في إضفاء الطمأنينة على نفسه في مواجهة حاضره(حسين، ٢٠٠٤، ٥٩)، والاسترجاع أو الاستذكار هو "كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"(جنيت، ١٩٩٧، ٥١)، بمعنى

العودة إلى الأحداث الراسخة في ذاكرة المبدع، التي تمثل خزيناً هائلاً من الذكريات التي أثرت في تجربة الشاعر.

إذ هو "مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة"(برنس، ٢٠٠٣، ٢٥)، بمعنى أن الشاعر أو الكاتب يعود ذهنياً أو عاطفياً إلى حدث ماضٍ، ويعيش تلك اللحظة مرة أخرى في الحاضر، كأن الزمن لا يمر أو كأن الماضي حاضر في الذهن كما لو كان حدثًا حديثًا.

ولا بد من الإشارة إلى أن عودة الشاعر إلى الماضي ليس اعترافا منه على أنه زمن خالٍ من المعاناة، وإنما عودته إلى الماضي جاءت بعد مقارنة أجراها في نفسه فتبين أن الماضي أفضل من حاضره، لذا فإن ارتداد الشاعر لماضيه "ليس استرجاعا لذكريات في زمن، بل هو استرجاع لزمن خلفته الذكريات، فهو –أي الشاعر– يضع الماضي موضع الحاضر الآن، أو بمعنى آخر يحاول أن يتحكم في الزمن عن طريق شعره"(عبدالحافظ، د.ت، ٧٥)، فالشاعر يحاول أن يتخذ من الماضي معادلا لنفسيته لمواجهة حاضره الأليم.

وتظهر هذه الثنائية بشكل جلي عند أبن الأبار إذ يقول (البلنسي، ١٩٩٩، ٦٠)

مَا لِلْهَوى إلا الرُّصافَةَ مأرَبُ بَعدَ الغَدير فكيفَ يصْفو مشرَب
كانا مراداً للنّعيم وَمَوْرِداً إذْ كُنْت بَيْنَهُما أجيءُ وأذْهَبُ
والإلْف لِلْميعادِ بي مُتَرَقّبٌ والدّهر بالإسْعادِ لي مُتَقَرّبُ
وَتلاعَبت أيدي النوى بِهما وَبي حتى انقضى لَعِبٌ وأقْفَر مَلْعبُ

نجد الشاعر في هذه الأبيات يفيض مشاعر حنين وشوق إلى مدينته (بلنسية) تلك المدينة التي له ما له من ذكريات فيها، فالشاعر هنا يستحضر ثنائية الماضي والحاضر عبر استخدامه أسلوب الاستفهام في قوله (فكيف يصفو مشرب؟)، إذ أورده الشاعر ولم يكن قاصدا البحث عن إجابة وإنما جاء به ليصور حالته الآنية بما فيها من متاعب أثقلت كاهله مستذكرا ما عاشه من أيام هانئة وكيف تحول الحال فجأة وهو بعيد عنها، وكذلك استخدام الشاعر للفعل (كانا) يدل على الزمن الماضي إذ عكس تداخلا زمنيا بين الماضي والحاضر أو بين ما كان وبين ما أصبح عليه ولعل الشاعر أراد من خلال ذلك الإشارة إلى الصراع المتشكل في نفسه، إذ يجعل من هذه الثنائية رمزا يعبر من خلالهما إلى الحياة المليئة بالحب والسعادة إلا أنها سرعان ما تذهب ويحل محلها الفراغ والموت وهو بعيد عن مدينته، إذ إن الزمن يسير بشكل معاكس لما أراده الشاعر إذ ظهرت الثنائية الضدية (أجي – أذهب) دالة على ذلك التحول ونلاحظ أن "تسقية التضاد أخذت بالتعمق في فضاء النص في دلالات عملت على تناسج العلاقات على أكثر من محور فتتقاطع وتلتقي وتتصادم، لتغني النص بتعدد الدلالة فيه"(التكريتي، ٢٠٠٨،

١٣٦) فالأبيات جاءت متأرجحة بين الماضي والحاضر، إذ صور الشاعر من خلالها حياته في مدينته وكيف كان يعيش بالقرب من غدرانها ليأتي النوى (الزمن) ويتلاعب به ويجعله بعيدا عنها.

وقوله أيضا (البلنسي، ١٩٩٩، ٦٩) :

يَقَرُّ بعَيني أن أزورَ مَغَانِياً بِسَاحَتِها كُنّا نَخوضُ ونَلْعبُ
إذا العَيْش غَضٌّ والشَبيبَةُ لَدْنَةٌ وسافرُ وَجْه الحُسْنِ ليسَ يُحجّبُ
فكُلُّ صَباحٍ في الشُّروقِ مفضَض وكل أصيلٍ في الغُروبِ مُذَهّبُ
وَما أربي إلا الرُّصافةُ لَوْ دَنَتْ وَهل لِلْهوى إلا الرُّصَافةُ مَذْهبُ

إن حنين الشاعر ورغبته في العودة إلى وطنه بقي يلازمه ففي هذه الأبيات يصور لنا الشاعر حاضره والمأساة فيه، مستعملا الاستعارة في إيصال معاناته النفسية إذ نراه يقول (يقر بعيني) إذ يمنح العين القدرة على الفرح عند زيارته مدينته مما يؤكد الخلجات في نفس الشاعر فهو لديه ذكريات ماضية يستحضرها ويرفض في الوقت نفسه مكانا غير وطنه كونه يراه مكانا لا يوفر متطلباته وتطلعاته، ولم يكتف ابن الأبار عند هذا الحد وإنما راح يصف ما في مدينة (بلنسية) قاصدا أسلوب التشبيه الذي كان حاضراً في (مفضض- مذهب) إذ يشبه الصباح والمساء في المدينة بالذهب والفضة ليشير إلى جمالهما ونقائهما.

ونرى أيضا في هذه الأبيات رفض ذات الشاعر إلى كل ما هو خارج بلنسية كونه لا يلبي طموحاته، خاتما أبياته باستعمال أسلوب الاستفهام المجازي بقوله (وَهل لِلْهوى إلا الرُّصَافةُ مَذْهبُ) وكأن ابن الأبار لا يبحث عن إجابة وانما استخدم الاستفهام لنفي انتمائه إلى أي مدينة غير بلنسية عبر استعماله أداة الاستفهام (هل) التي تفيد النفي، وقد عمد الشاعر على استعمال أسلوب الاستثناء بقوله (وَما أربي إلا الرُّصافةُ لَوْ دَنَتْ)، إذ يستثني الشاعر الرصافة لأهميتها عنده بتوظيفه لأداة الاستثناء (إلا) لخصوصيتها عنده فمعلوم أن الاستثناء يأتي به لخصوصية المتقدم (السامرائي، ٢٠٠٣، ٢/ ٢١٧)، ولذا فإن الرصافة ويقصد بها بلنسية لها الخصوصية الأكبر لدى الشاعر.

ويبدوا أن ابن الابار عمد إلى ثنائية الماضي والحاضر ليبث من خلالها وبشكل دائم حنينه وأشواقه ويصف التحول الزمني الحاصل في حياته، إذ نجده يقول (البلنسي، ١٩٩٩، ١٨٧)

إلى أوْطَانِه حَنّ العَمِيدُ فَظَلّ كَأنّه غُصْنٌ يَمِيدُ
ومسقطَ رأسهِ ذَكَر اشْتِياقاً فَذابَ فُؤادُهُ وهو الحَديدُ
ولَو رامَ السلُوّ أَبَتْ عَلَيه مَعاهدُ عَهدها الماضي حَميدُ

وأظهرت هذه الأبيات الأزمة النفسية التي يعيشها الشاعر وهو بعيد عن موطن الصبا، إذ بقيت نفس الشاعر متأرجحة بين الماضي والحاضر، ولذلك نجده ما ان تتيح له الفرصة حتى

يستعيد ويستحضر ماضيه وذكرياته في مدينته، ونستطيع ملاحظة ذلك باعتماد الشاعر على التشبيه في قوله (فَظَلّ كَأنّه غُصْنٌ يَمِيدُ) ليشبه نفسه بغصن شجرة راح يهتز ويتمايل بفعل الرياح، وكأنه يصف التحول الزمني الحاصل في حياته فبعد أن كان قويا صلبا دب الضعف في نفسه فها نحن نراه يعترف بعدم قدرته على مواجهة تلك الظروف ولذا يكون "حسن قد يقع من جهات عديدة ويضاف إليها أن يكون أحد الشيئين يشبه الآخر في أكثر صفاته ومعانيه وأن يشبه الغائب الذي لا يعتاد بالحاضر المعتاد وأن يمثل الشيء بما هو أعظم منه وأبلغ"(عطية، ٢٠٠٥، ١٦٦) فضلا عن ضعف ذات الشاعر في السيطرة على المشاعر والحنين إلى موطنه، وعمد الشاعر إلى استعمال الاستعارة المكنية في قوله (فَذابَ فُؤادُهُ وهو الحَديدُ) فقد جعل من القلب شيء مادي يمكن أن يذوب من خلال التجسيد، لذا فإن "الصورة التجسيدية في الشعر تقوم غالبًا على نقل الأحاسيس المجرّدة إلى صور مادية تزيد المعنى عمقا وتثري الإحساس بأن تجعله قابلا للتصوّر، فلقد استطاع الشاعر عن طريق هذا التعامل مع المعاني والأفكار المجرّدة أن يبتعد عن التجريد المحض، حتى تكشف هذه المجرّدات عن أبعادها الذاتية المرتبطة بالانفعالات الإنسانية، وتتجاوز الإفهام إلى التأثير"(حوم، ٢٨)، إذ كان قلب الشاعر في بلنسية قوي بينما تغير الحال بعد أياها، فذات الشاعر تقف عاجزة أمام التيارات الشعورية التي تعصف به وتذيب قلبه وتضعفه .

ويبدوا لنا أن ذات الشاعر لا تزال تحن وتتذكر، إذ تبرز معاناة الشاعر جلية وواضحة بقوله (البلنسي، ١٩٩٩، ٤٠٦)

أَنُوحُ حَماماً كلَّما ذُكِرَ الشَّرقُ وَأَبكِي غَمَاماً كُلَّمَا لَمَعَ البَرقُ

وَيَغْبِطُنِي فِي سَكْبِ أَدْمُعِي الحَيا وَتَحْسِدُنِي في نَدْبِ أربُعِيَ الورقُ

نجد أن ابن الابار يتخذ من الاستعارة متنفسا للتعبير عن معاناته في حاضره، إذ أظهرت هذه الأبيات استعارة مكنية بقوله (أنوح حماما) ، إذ جعل من الحمام يقوم بالنوح وهو إضفاء صفة بشرية جديدة عليه ليدخل الشاعر في مقارنة يعبر من خلالها عما يعتري نفسه من حنين إلى أيامه الخوالي، أملا في أن يستعيدها، والشاعر "يتفنن في بث الحياة الإنسانية وإلحاق الأعضاء والأفكار والأفعال والصفات بالجمادات أو الكائنات الحيّة غير العاقلة تكمن فنّية التشخيص ونجاحه وحركته، وتكون الأفكار والأعضاء والأفعال والسمات الإنسانية قرائن للصورة الاستعارية، ودلائل على انتمائها إلى عالمين، أولهما عالم الإنسان بكل ما فيه، والآخر عالم الموجودات التي تحيط بالإنسان وتلازمه، فيبرز دور الاستعارة التشخيصية في صهر هذين العالمين وخلق عالم جديد ينتمي إليهما، لكنّه ذو شكل مختلف، وبمقدار جمال هذا الشكل وروعته يكون تأثير الاستعارة وفاعليتها"(الصايغ، ٢٠٠٣، ٣٧) وكذلك ظهرت الاستعارة المكنية بقوله (أبكي غماما) إذ يشبه الشاعر تجمع الدموع في عينيه كالغمام ليبرهن من خلال ذلك إلى

حجم الحزن والمعاناة في ذاته، كما أن الشاعر عمد على توظيف الفعلين "أنوح" و"أبكي" للتعبير عن ألمه الداخلي العميق وشعوره بفقدان شيء عزيز وهو (وطنه)، كما أن الشاعر ابن الابار عمد على توظيف الجناسات غير التامة مثل (الشرق – البرق) و (يغبطني – تحسدني) و(أدمعي – أربعي) مما منح النص نغمة موسيقية وعززت بنية النص الايقاعية، فالأبيات أظهرت أن الشاعر يعيش حالة من التمزق الداخلي العميق، إذ تتداخل مشاعره بين الحنين إلى الماضي والمواجهة الصعبة للواقع الحالي، فالحزن لدى الشاعر ليس مجرد شعور عابر، وإنما هو جزء من كينونته الشخصية، ويتجلى في كل تفصيل من تفاصيل حياته اليومية، سواء من خلال ذكريات الوطن أو في اللحظات العابرة التي لا يستطيع أن يهرب منها.

وقوله أيضا (البلنسي، ١٩٩٩، ٥٧)

أحِنُّ إلى تُرْبٍ ثوى سكناً به	**فَأَلْثَمُه شَوْقاً لِمَنْ وُسّد التربا**
وأُطْبِقُ أجفاني أُحاوِلُ غَفْوَةً	**فيَأبى هُناك الهُدب أن يصِلَ الهُدْبا**
لَعَمْري لَقَد نالَ الرّدى مِنّيَ الذي	**أرادَ وخَلّى الصَّبرَ مُقْتسماً نَهبا**
فَغَيّضَ مِن ماء الحياة معِينه	**وَضَيَّق من ذرْعي بِما صَنعَ الرّحبا**
تَبَاعَد مَنْ أهْوى وشطّ مَزَارُهُ	**وبَدَّل نَأياً شاسِعاً ذلِك القُرْبا**
فَلو أنّني طَوَّعْتُ قَلبِيَ ساعةً	**قَضى نحْبَهُ لَهفا عَلى مَن قَضى نَحبا**

إن ذات الشاعر تتوق إلى الذكريات فهي تحن إلى الماضي وتتذكره وقد ظهر ذلك في طغيان الأفعال الماضية (أحن – فألثمه– أطبق) على النص الشعري، مما يدل على تأمل الشاعر في الماضي وحزنه عليه، فنفس الشاعر لا تزال متأرجحة بين الماضي والحاضر، لذا عمد الشاعر على استخدام الفعل المضارع (يأبى) ليشير من خلاله إلى الاستمرارية في المعاناة ورفض الواقع، فالمعاناة النفسية حاضرة والشاعر يعمد إلى استحضار الماضي لكي يعلل النفس التي تتمزق بين الماضي والحاضر، إذ يكرر الشاعر خلال أبياته لفظة (ترب – تربا) (الهدب – الهدبا) (قضى – قضى) (نحبه – نحبا) ليضفي إيقاعا موسيقيا متناغما، إذ "يأتي تكرار اللفظة الواحدة في القصيدة ذاتها ليعزز الإيقاع الذي يرسم الصورة النفسية بما تشتمل عليه اللفظة من معنى، انسجم مع طول الاستعمال مع الصوت، فتتداخل في الوقت الواحد أبعاد الموسيقى الداخلية في رسم الصورة الموسيقية، كي تتبدّى العلاقة الانفعالية بين رسم الكلمة ومعناها، متضافرة مع تكرار المقطع واللفظة"(١)، فالصورة الماضية باقية في ذاكرة الشاعر ويعمد دائما إلى الارتداد إليها، كما عمد الشاعر على توظيف الثنائيات الضدية في النص بقوله (تباعد – القربا) ليمنح النص قدرة أكبر في التأثير في المتلقي ويمنح النص معنى أعمق (ليلى، ١١٧)، إذ إن التكثيف في الثنائيات الضدية لبلورة المعنى ناجم عن تشظي الذات المنهوبة

وتمزقها أمام الأوضاع المتردية في الوطن المسلوب، وناجم أيضا عن تجربته الشعرية المتمكنة من امتلاك أدوات وآليات شعرية(سعدون، ١٨٦٠) .

وقوله (البلنسي، ١٩٩٩) :

هَلْ تُرْجِعُ الأيّامُ عَصْرَ شبيبة مازلتُ فيها بالحسانِ أشَبّبُ
حيثُ النسيم بما يَمُرّ عليهِ من حقّ الرّياضِ مُضمّخٌ وَمُطَيّبُ
أيّام يُرْسَل من شبابيَ أدْهَمٌ أرنٌ ويُشكِلُ من مَشيبيَ أشهَبُ

استهل الشاعر هذه الأبيات باستعمال الاستفهام في (هل ترجع الأيام عصر شبيبة؟) والذي عكس صراع مرحلة الشباب ومرحلة الشيخوخة (الماضي والحاضر) فالشاعر يتساءل عن إمكانية عودة الشباب رغم معرفته بعدم حصول ذلك، لذا فالشاعر عبر عنه بالاستفهام المجازي في هذه الأبيات، إذ إن "الاستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى أغراض مجازية تُعرف من السياق وتتلون استنادا إلى المدلول المُراد بثه من خلالها إلى المتلقي"(علوان، ١٩٨٥، ٩٧)، كما نجد في هذه الأبيات جنوح الشاعر إلى استعمال الثنائيات الضدية في (شبابي – مشيبي) و (أدهم – أشهب) وقد عكست الأزمة النفسية لدى الشاعر والصراع بين مرحلتي الشباب والشيخوخة فالشاعر لا يزال يحن ويستذكر ويتمنى عودة الزمن به إلى الشباب لما كان له من قوة فيه، فالشاعر في رغبة مستمرة إلى العودة إلى مرحلة الشباب، إذ شكلت الثنائيات الضدية "فضاءً مائزاً للنص؛ إذ تجتمع جملة علاقات زمانية ومكانية، وفعلية بأزمنة مختلفة، فتلتقى هذه العلاقات على أكثر من محور، تلتقي وتتصادم وتتقاطع وتتوازى، فتغني النص، وتعدد إمكانيات الدلالة فيه"(الديوب، د.ت، ٧)، فضلا عن دلالة اللون الظاهرة في النص في (أدهم – أشهب) فاللون الأسود يشير من خلاله إلى مرحلة الشباب بينما أشار اللون الأبيض إلى مرحلة الشيخوخة والتحول الزمني الذي طرأ على حياة الشاعر، إذ إن "اللون الأبيض قد يحمل دلالة سلبية أخرى مرتبطة بالشيب وهي الخوف والفزع"(محمد، ٢٠١٣، ١٨)، كما أن الشاعر يختار الألفاظ المناسبة التي يلون بها صوره، وينتقي اللون الموافق الذي يضفي على الصورة الشكل المطلوب(القيسي، ١٩٧٢، ١٦٥-١٦٦) . وقوله في ندب بلنسية (البلنسي، ١٩٩٩، ٣٦) :

إيهٍ بَلَنْسيَةٌ وفي ذكراكِ ما يمري الشؤون دماءَها لا ماءَها
كيف السّبيلُ إلى احتِلال معاهدٍ شبّ الأعاجِم دُونها هيْجاءها
وإلى رُبىً وأباطِحٍ لَمْ تَعْرَ مِنْ خلَعِ الرّبيع مصيفَها وشِتاءَها
طابَ المُعرّسُ وَالمَقيلُ خِلالَها وَتطلّعَتْ غُرَر المُنى أثْناءها
بِأبي مدارسُ كالطلول دَوارسٌ نَسختْ نواقيسُ الصّليب نِداءَها
ومصانعٌ كسَف الضّلالُ صَباحها فيخالُه الرّائي إليْه مَسَاءَها
رَاحَتْ بها الوَرْقاءُ تُسمعُ شدوَها وغَدت تُرجّعُ نَوْحَها وبكاءَها

تعجب الشاعر في هذه الأبيات التحول الذي أصاب مدينته بلنسية والتغيير الحاصل فيها ومحاولة مسح الهوية الدينية التي تتمتع بها، لذا فالشاعر لم يقصد الاستفهام بمعناه الأصلي وهو البحث عن السؤال في قوله (كيف السبيل إلى احتلال معاهدٍ؟) وإنما عبر من خلاله عن أسفه وحزنه لما آلت إليه مدينة بلنسية، فذات الشاعر تستحضر حال المدينة وهي في عهدة المسلمين ليجري مقارنة مع حالها بعد احتلالها، لذا فالشاعر يكثر من الثنائيات الضدية في النص ليصور من خلالها الغزو الثقافي ومحاولة طمس ثقافة المسلمين كما في (مصيفها – شتاءها) و (صباحها – مساءها) (راحت – ترجع)، وقد حضرت الاستعارة بالكناية في قول الشاعر (نسخت نواقيس الصليب نداءها) لذا فهي نوع من أنواع الاستعارات تلك "التي لم يصرح بذكر المستعار، وإنما يذكر فيها بعض من لوازمه تنبيها عليه"(الرازي، ٢٠٠٤، ١٤٧)، فالشاعر يشير من خلال نواقيس الصليب إلى النصارى الذين أحلوا ثقافتهم الدينية محل الثقافة الإسلامية فلم يصرح بهم مباشرة وإنما ذكر لازمتهم وهي الصليب، فابن الأبار يعيش صراعا نفسيا في رؤية مدينة في حال مغاير غير الذي كانت عليه، إذ إن نفس الشاعر بقيت متأرجحة بين الماضي الجميل والحاضر الأليم، إن التحول النفسي بين الماضي والحاضر في هذه الأبيات شكل صراعًا بين الذاكرة والمشاعر الراسخة في الماضي وبين الوقع المأساوي الذي يعيشه الشاعر في الحاضر، هذا التحول يعكس مشاعر الخيبة والمرارة من الزمن الذي أوقع التغيير، مما يجعل الشاعر يراكم الحزن على الحنين إلى ماضٍ كان يعج بالأمل والجمال، كما عمد الشاعر تكرار بعض الأصوات الساكنة التي تضفي على الأبيات نوعًا من الهدوء والجمود، وهو ما يعكس الحنين إلى الماضي المفقود والشعور بالمعاناة النفسية في الحاضر.

ثانيا/ الزمن الإيجابي والزمن السلبي

إن أي تغيير في الزمن يلقي بظلاله على النفس البشرية فيدفعها إلى اتخاذه زمنا إيجابيا أم سلبيا، إذ إن الشاعر يعد الزمن إيجابيا أو سلبيا بحسب حالته النفسية التي يمر بها، إذ إن "حركة الزمن تمثل حركة شعورنا التي لا تخضع للتعريف أو التحديد، إنها تمثل حركة الأحداث التي تؤثر فينا، وتدفعنا بالتغيير والصيرورة، فنحن نحس إحساسا غامضا بأننا الآن غير ما كنا عليه، وإننا اليوم نختلف عن الأمس"(عبدالعزيز، ١٩٧٠، ٤٦)، بمعنى أن الإنسان في الغالب يتأثر بالأحداث التي تمر عليه مما يدفعه إلى اتخاذ موقف بشأنها محاولا أن يعطي تفسيرا وهذا ما يندرج تحت الزمن النفسي فالشاعر يعبر عن موقفه بناء على الحالة النفسية والظروف التي تعترضه.

إذ إن "المعالجة الأدبية للزمن ترتكز ارتكازا على الزمن النفسي حيث يكون الزمن حينئذ معطى مباشرا من معطيات الوجدان وهو يقترن بالحالات الشعورية والنفسية للمبدع، بحسب رؤيته وتآلفه أو عدائيته مع الواقع وهذا ينعكس على مجمل النتاج النصي"(القصراوي، ٢٠٠٤، ١٥)،

إن الشاعر عند تناوله لقضية أو حدث فيكون ذلك نابعا من أثره في نفسه، إذ إن الحالة الشعورية والنفسية للمبدع ترتبط ارتباطا كبيرا بنتاجه الأدبي، ففي الغالب يكون تعبير الشاعر نابعا من رؤيته للأشياء والظروف التي تواجهه، ليصور من خلال شعره حالته النفسية، ويتخذ موقفا بناء على ذلك.

والزمن النفسي هو "نتاج حركات وتجارب الأفراد وهم فيه مختلفون، وحتى إننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمنا خاصا يتوقف على حركته الذاتية"(حسام الدين، ٢٠٠٧)، ونستشف من ذلك أن الزمن يتوقف على حياة الإنسان فلكل منا ظروفه سواء كانت إيجابية أو سلبية فلذلك يتغير الزمن النفسي بناء على حالة الإنسان وتبعا لذاته وحركته.

وشكل الزمن في حياة الإنسان، ولا يزال، قوة خفية تؤثر فيه بشكل لا يستطيع أي شيء آخر أن يفعله، فهو يواصل عمله بصمت ودون أن يشعر به الإنسان تمامًا، هذا الزمن القوي الذي يواجهه الإنسان بحيرة وقلق، فحاول إنكاره مرة وفهمه مرات، لكنه في النهاية لا يزال يشعر بالرعب أمام هذه القوة المسيطرة، في النهاية، يبقى الإنسان هو الوحيد الذي يشعر بوجود الزمن ويخافه، لذا يسعى جاهداً للهروب منه(البستاني، ٢٠٠٣)، فالشاعر لا يزال يخشى التحول في الزمن.

وبما أن الزمن لا وجود له بشكل مجرد، بل هو مرتبط بالوعي والإحساس به(منصور، ١٩٧٦، ٨٨)، فإن نظرة الشاعر للزمن تكون محكومة بين مشاعر الإيجاب والسلب. فالأول يظهر في اللحظات السعيدة والتي كانت فيها ذات الشاعر مطمئنة، بينما الثاني يظهر في فترات المعاناة الحاصلة مع الشاعر.

ويرى (فرويد) أن الصراع النفسي بين نزعتين ينتهي دائماً بكبت إحدى النزعتين، والمكبوت ينمي من الذاكرة التي تظل كامنة، أو مختفيه في اللاشعور، تتحين الفرص المناسبة للتعبير عن نفسها تعبيراً يكون ملتوياً أو غير مباشر، فتبدو متخفية مقنعة في صور أخرى بدل أن تبدو صريحة سافرة(جلال، ٢٠١٧، ٧٠)، فالشاعر يعيش هذا الصراع، صراع زمنه الإيجابي والسلبي وما أن تتهيأ له الفرصة حتى يعبر عن ذلك.

ومن الطبيعي أن الشاعر يختلف عن الإنسان العادي في التعبير عما يجول في داخله، فالإنسان العادي يخجل من الإفصاح عما يجول في داخله، بينما الشاعر يسير في إعلان ما يدور بسريرته إلى أقصى درجة يتحملها الواقع الاجتماعي من حوله ولعله في إبداء الحزن دون المرح في الغالب يكون من أصدق الناس تعبيراً عن الحقيقة النفسية للإنسان بعامة (ميخائيل، ١٠٨-

١٠٩)، فالشاعر يقصد الشعر كونه يراه متنفسا. و نلاحظ حضور الزمن الايجابي بشكل واضح وجلي بقوله: (البلنسي، ١٩٩٩، ١٧٨) :

قَابلْتُ نُعْماكَ بالسجودِ لله مِنْ عَطْفَةٍ وجُودِ
ولم أجِدْ لِلْحَياةِ عُدْماً وفي وجودِ الرّضى وجودِي
قَد وَصّل الأمْن والأمانيَّ بعد المُجَافَاة والصُّدودِ
فإن أكُنْ قَبلُ في ضُبوبٍ فَها أنا اليومَ في صُعودِ

عبر الشاعر من خلال هذه الابيات عن حالة الاستقرار والاطمئنان لديه بعد حصوله على الراحة بعد رحلة مليئة بالمعاناة والابتلاءات وتظهر حالة الاستقرار النفسي لدى الشاعر من خلال إيقاع هذه الأبيات، إذ عمد الشاعر إلى استخدام الأصوات اللينة مما يشير إلى حالة من الرضا الداخلي لديه، إذ إن حال ابن الابار تحول للإيجاب بعد أن تحققت أماله وتطلعاته التي سعى إليها جاهدا، وكذلك جاءت الثنائية الضدية في (فإن أكُنْ قَبلُ في ضُبوبٍ فَها أنا اليومَ في صُعودِ) لتظهر وتصور المتغيرات الحاصلة في حياة الشاعر وتؤكد على تحول الزمن لدى الشاعر من السلبي إلى الإيجابي، ولعل من أهم الوظائف التي تؤديها هذه الثنائيات هي "وظيفة معرفية عامة قائمة على أساس أننا لا نعرف الشيء بدقة وعمق إلا من خلال معرفة نقيضه؛ لأن النقيض يوفر لنا إمكانية المقارنة بين الشيء ونقيضه، وإن هذه المقارنة تساعدنا على الاستنتاج وبناء تصور معرفي عن الأشياء ومعرفة الايجابي والسلبي من خلال عملية المقارنة هذه"(الخطيب، ٢٠٠٤، ٤١)، فصور الشاعر التحول الزمني الذي طرأ عليه، فالأبيات تحمل دلالة إيجابية عميقة حول التحول الزمني الذي يمر به الشاعر في حياته، تلك التغييرات تعكس انتصارًا على المحن الماضية وتحقيقًا للأمل والرضا بعد فترة من الضيق والمعاناة، إن هذه الأبيات أظهرت كيف أن الشاعر شهد تحولًا ملموسًا في واقع حياته، إذ ارتقى من مرحلة من الألم والتجارب الصعبة إلى مرحلة من الرضا والأمن الشخصي. وقوله أيضا (البلنسي، ١٩٩٩، ٧٠) :

لكَ الخَيْرُ أمْتِعنِي بِخَيري رَوْضَةٍ لأنْفَاسِهِ عِنْد الهُجوع هُبوبُ
أليسَ أديبُ النّوْر يَجعلُ لَيْلَه نَهاراً فيَذْكو تَحْتَهُ ويطيبُ
ويَطوي معَ الإصباحِ مَنْشورَ نَشْره كَما بانَ عَن ربع المُحبّ حَبيبُ
أهِيمُ بِهِ عن نِسْبَةٍ أدَبيّةٍ ولا غَرو أنْ يَهْوَى الأديبَ أديبُ

حملت هذه الابيات دلالات التحول من الظلام إلى النور، إذ نجد أن الشاعر قد وظف العنصرين الطبيعيين (الليل – النهار) ليعكس حالته النفسية والفكرية، محولًا الزمن إلى أداة للإشارة إلى الحالة العاطفية والوجودية التي يعيشها، إن الليل في هذه الأبيات، يأتي ليُجسد مرحلة من الهدوء

والانكفاء، يطغى عليها الظلام، بينما يصور النهار كمرحلة من النهوض والإشراق والنشاط الإبداعي، فالشاعر من خلال توظيفه للزمان يربط بين الحالة النفسية والظروف الخارجية، ويُظهر كيف أن الانتقال بين الليل والنهار لا يقتصر فقط على الظواهر الطبيعية، وإنما هو تحول دلالي يعكس صراعًا داخليًا وفكريًا يعيشه الشاعر، وهذا ما يمكن عده زمنا إيجابيا يعبر عن حالة الرضا عند الشاعر، واستعمل ابن الابار في هذه الأبيات الحروف الهجائية وعمد على التركيز عليها لما لها من قدرة على خلق تأثير صوتي ناعم يضفي إيقاعا مريحا للنص مما يبرهن على استقرار ذات الشاعر ووضوح الرؤية لديه، ولم يكتف الشاعر بذلك وإنما قصد المجاز في (يجعل ليله نهارا) ليشير من خلاله إلى تحول الأفكار المظلمة وغير الواضحة إلى أفكار منيرة ومشعة لديه فالتحول في حالة الشاعر أظهر نفسية ابن الابار المطمئنة.

أما الزمن السلبي فتجلى في هذه الأبيات (البلنسي، ١٩٩٩، ١٨٦) :

لا تَصُدُّوا فرُبَّما ماتَ صَدا مُستَهامٌ لِسَلْوَةٍ ما تَصَدّى

جَعَلَ السهْدَ في رضاكُم كراهُ واكْتَسى في هَواكُمُ السُّقم بُرْدا

رامَ أن يُخْفِيَ الغَرام ولَكِن لَمْ يَجِدْ مِن إبْداء خَافِيه بُدّا

كُلّما هبّت الصَّبا ذَكَرَ الشّوْقَ ففاضَت عَيْناهُ شَوْقاً وَوَجْدا

وإذا بارِقٌ تَألّق فِي المُزْنِ حكى ذا وذاك وَدْقاً ووَقْدا

بدا الزمن السلبي عند الشاعر واضحا في هذه الأبيات، إذ استعمل ابن الابار (ربما) ليظهر من خلالها التردد والشك الذي يعتري نفسه، وعمد أيضا إلى الإكثار من الأصوات الساكنة التي تساهم في خلق جو مليء بالحزن واللوعة والمرارة، إذ أضفت جوا حزيناً ومتناغماً مع حالة الشاعر ومعانته، ونلاحظ أن الصورة الشعرية التي يرسمها الشاعر في هذه الأبيات تؤكد الأزمة النفسية التي تسيطر على ذات الشاعر "فالمخيلة المنتجة تفكك العالم كله، أنها تجمع أجزائه وتنظمها وتخلق عالماً جديداً بمقتضى قوانين تنبعث من أعماق النفس"(مكاوي، ٢٠٢١، ١/ ٩٧)، مما جعلت ابن الأبار يبدأ الأبيات بالنهي عن تركه وحيدا، فهي دعوة للوصال، كما أن الشاعر عمد على توظيف الطباق في قوله (لا تصدوا – ما تصدى) مما ساعد على تعزيز البنية الايقاعية للنص، إذ إن الطباق "ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، كأن يؤتى بفعلين أحدهما مثبت والآخر منفي"(مسلم، ٢٠٠٦، ٢٤٤) كما عمد الشاعر على استعمال الجناسات غير التامة بقوله (صد – تصدى) ليضفي على النص نغمة موسيقية، كما حضر التضاد في النص بقوله (رضاكم كراه) ليعمق المعنى ويجعل النص أكثر تأثيرا بالمتلقي.

كما جاءت الكناية في البيت الثالث بقوله (لم يجد من إبداء خافية بدا) للدلالة على حبه لمدينته وشوقه إليها، فالشاعر يلمح بحبها ويعمد على إخفاء شوقه لكنه لم ينجح بذلك فشوقه لمدينته فاضح غير قادر على إخفائه، فالكناية "التعبير عن المعنى تلميحا لا تصريحا وإفصاحا(عتيق،

١٩٨٥، ٢٠٤) كما عمد الشاعر على تكرار لفظتي (الشوق – شوقا) في النص للدلالة على شدة العاطفة تجاه مدينته وكل شي فيها، كما عمد الشاعر على توظيف التشخيص في النص في البيت الأخير (وإذا بارِقٌ تَألّق فِي المُزْنِ***حكى ذا وذاك وَدْقاً ووَقْدا)

إذ يمنح البرق صفة بشرية وهي (الحكي)، فالتشخيص هو "نسبة صفات البشر إلى أفكار مجرد أو إلى أشياء لا تتصف بالحياة"(وهبة والمهندس، ١٩٨٤، مادة تشخيص)، فالأبيات أظهرت أن ذات الشاعر ممزقة وتعاني الشوق إلى كل شيء في مدينته. وقوله (البلنسي، ١٩٩٩، ٣٠٧):

لامَ المُحِبُّونَ الفِرَاقَ ولُمْتُهُ لَكِنَّهُم سَئِمُوا ولَمَّا أَسْأَمِ
ظَعَنُوا وَهُمْ قَدْ وَدَّعُوا أوْ سَلَّمُوا وَظَعَنْتُ غَيْرَ مُوَدِّعٍ وَمُسَلِّمِ
فَعَلَيَّ فَلْتَبكِ البَوَاكِي إنَّنِي أُخْرِجْتُ مِنْ وَطَنِي وَلَسْتُ بِمُجْرِمِ
وأُضِعْتُ يَوْمَ وُضِعْتُ في أرْضٍ بِهَا يَغْدُو الْفَصيحُ مُعَظِّماً للأَعْجَمِ
لا أَسْتَرِيحُ بِغَيْرِ لَيْلٍ أَلْيَلٍ أَشْكُو تَطَاوُلَهُ ويَوْمٍ أيْوَمِ

يبدأ الشاعر هذه الأبيات بالتعبير عن التوتر الداخلي الناتج عن الفراق، بقوله "لامَ المُحِبُّونَ الفِرَاقَ ولُمْتُهُ ** لَكِنَّهُم سَئِمُوا ولَمَّا أَسْأَمِ"، إذ إن الزمن السلبي ظهر جليا فالشاعر لا يعيش فقط اللحظة المادية للفراق، وإنما يشعر بالألم النفسي الناتج عن لوم المحبين له، ومن ثم يشعر بالفراغ الداخلي، فالفعل "سئموا" يدل على الشعور بالاستسلام والملل من الفراق لدى المحبين، وهو ما يجعل الزمن غير قابل للتحمل، إن الشاعر يصور الفراق على أنه غير مقتصر على الغياب المكاني للشخص فقط، وإنما يتعدى ذلك إلى الغياب العاطفي، إذ إن هذه الأبيات أظهرت زمنا سلبيا تحدث عنه الشاعر كيف لا وهو بعيد عن موطنه ويتواجد في أرض يكون مجبرا على تعظيم غير العرب فيها، وقد جاءت هذه الأبيات محملة بالأصوات الساكنة والصائتة منحت النص إيقاعا موسيقا متناغما مع حالة الشاعر النفسية ومعاناته وأحزانه، وتميزت هذه الأبيات بإيقاع سريع عند الحديث عن الفراق بينما تحولت الإيقاعات بطيئة عند حديثه عن الظلم والغربة مما عكس حالة الشاعر وما تعانيه من خلجات ومشاعر تجاه الواقع الذي يكون مضطرا على العيش فيه، إذ لابد من علاقة بين فكرتين تلي إحداهما الأخرى سواء أكانت تلك العلاقة ظاهرة أم غير ظاهرة، فالعقل لا يستطيع أن يغير الموضوع حينما يشاء من غير إشارة إلى ماضيه القريب، فالذكريات أفكار مرتبطة وحتى في التفكير المتعمد تكون الروابط لا شعورية فيفيض التيار العصبي من غير تفكير في المسالك العصبية ولا يستثير شرارة الشعور إلا عندما يقفز من طرف لآخر(بيرت واخرون ، ٢٠٢٠، ٤٣)، فالشاعر لا يرى راحته في وطن غير وطنه، وتظهر شكوى الشاعر من الزمن واضحة في هذه الأبيات "ولعلّ من البواعث الرئيسة لشعر الشكوى إخفاق الشعراء في تحقيق طموحاتهم، وشعورهم بأنهم لم يكونوا في المنزلة المرموقة

التي يرتضونها وسط مجتمعهم"(محمود، ٢٠١٣، ٤٧٢)، فابن الابار لم تتحقق طموحاته في بلاد غير بلاده. وقوله (البلنسي، ١٩٩٩، ١٦٩) :

أسْرَف الدّهْرُ فَهَلا قَصَدا ما عليهِ لوْ شَفَى بَرْحَ الصّدَى
يَنْقَضي يَومي كأَمسي خيبةً أبَداً أقْرَع بَاباً مُوصَدا
طالَ قَدْحي لأمَانٍ أُخلِفَتْ وَعَناءٌ قَدْحُ زَنْدٍ صَلَد
آهِ مِنها نبوةً مذ سَدِكتْ لمْ تُلبّثْ نافِقاً أن كَسَدا
عَوْدُ حَالاتي مُنافٍ بدْءَهَا ليتَ شِعري ما عَدا عَما بَد

تظهر هذه الأبيات استمرار معاناة الشاعر وحالته النفسية المضطربة، إذ إن ذات الشاعر مستمرة في الصراع مع الزمن الذي تراه يمضي بدون تغيير، فالشاعر مصاب بخيبة أمل في الحياة كيف لا وهو يرى أن الزمن تجاوز حدود المعقول في طول مدة شقائه وحسراته، إذ لا أمل في تغير حال ابن الابار، فالزمن في هذه الأبيات يبدو كحالة نفسية مليئة باليأس والانكسار المستمر، فهو لا يتقدم في أفقه، وإنما يزداد ثقلاً على الشاعر ويشعره بالضياع والتشتت، إذ لا يجد مخرجًا من دائرة المعاناة، إذ إن محاولاته لبلوغ الأمل أو التغيير بلا جدوى، فالزمن النفسي في هذه الأبيات يعكس شعورًا عميقًا من الاستسلام والمرارة، إذ يتحول الزمن إلى كائن قاسي لا يرحم، ويُغرق الشاعر في دوامة من الألم المستمر، ويركز الشاعر على قضية الزمن وطول مدة الحيرة وعدم حصول شيء ينذر بتغيير الحال فهو بمواجهة مستمرة مع الزمن وظهر في قوله (أبَداً أقْرَع بَاباً مُوصَدا) فهو يؤكد على استمرار الإحباط لديه فذات الشاعر منهكة يائسة من تغير الواقع وانتهاء ذلك الشقاء والألم، كما عمد الشاعر على تكرار الأصوات الساكنة في النص مما منح النص إحساسًا بالثقل والمرارة والثبات فحال الشاعر في سكون دون تغير، إذ لا يستطيع الشاعر الهروب من ماضيه أو واقعه المرير، وعمد الشاعر على استخدام التكرار في (قدحي – قدح) مما أعطى جمالا إيقاعيا مؤثرا في النص حاملا دلالات نفسية بين طياته ليضع في "أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر"(نازك الملائكة، ١٩٧٨، ٢٧٦)، وهو ما أراد ابن الأبار إيصاله من استمرار وقوف الزمن ضده. وقوله (البلنسي، ١٩٩٩، ٢٦٣) :

بُشْرَايَ هَذا مَبْدَأُ الإقْبَالِ في قَصْدِ غَايَاتي وفِي اسْتِقْبالِ
وَافَانِيَ الزَّمَنُ المُسِيءُ مُحَسّناً آثارَهُ بِمَثابَةِ الإجْمَالِ
وَذَمَمْتُ تَرْحَالاً وَحِلاً قَبْلَهَا فَحَمِدْتُ عُقْبَى الحِلّ والتَّرْحالِ
وَعَزِزْتُ بَعْدَ الهوْنِ والإذْلالِ وأَمِنْتُ بَعْدَ الرَّوْعِ والأَوْجالِ
وَثَوَيْتُ في خَفْضٍ وفِي دَعَةٍ بِما كابَدْتُ مِنْ شَظَفٍ وَمِنْ زِلزالِ
وَلَقيتُ ما لا أستَقِلُّ بِوَصفِهِ وَإنِ ادَّعيت مزِيَّةَ استِقلالِ

يبدأ الشاعر هذه الأبيات بلفظة (بشراي) والتي حملت معها حالة التفاؤل والاطمئنان لدى الشاعر، كما أنها أظهرت التحول الذي طرأ على ذات الشاعر، إذ إن الزمن النفسي واضح في النص، إذ عكست هذه الأبيات التغير الحاصل في حياة الشاعر وتحول الزمن لديه من السلب إلى الإيجاب، فالأبيات جاءت لتؤكد على التحولات النفسية لدى الشاعر، إذ إن المعاناة كانت تخيم على نفسه قبل أن يحدث تغيرا كبيرا مما جعل الشاعر متفائلا بمرحلة جديدة تنهي آلام المرحلة السابقة، وقد حفلت الأبيات بالكثير من الترادفات منها (الإقبال – استقبال) (ترحالا – الترحال) (أستقل – استقلال)، مما أضفى قوة بلاغية على النص، فضلا عن سمتها الجمالية والفنية، إذ يعمد الشاعر إلى توظيف هذه الألفاظ بترادفاتها من حيث اللفظ دون المعنى مما أحدث ذلك زيادة في المعنى; كون كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى إذ يعكس ذلك مدى سعادته ونفسيته المطمئنة(بو شارب، ٢٠١٦، ٣٤)، فالأبيات حملت بين طياتها زمنا نفسيا إيجابيا يعيشه الشاعر، ففي هذه الأبيات، يظهر الشاعر تحوّلًا إيجابيًا في نفسه وواقعه، إذ يتسم النص بمشاعر من الأمل، والإنجاز، والراحة النفسية بعد فترة من المعاناة والشدائد، فالشاعر يُعبر عن شعور بالانتصار على تحديات الحياة التي مر بها، ويُظهر كيف أن الزمن، الذي كان يحمل في طياته الأذى والصعوبات، قد أصبح الآن سببًا في تحقيق النجاح، إن الزمن يظهر في الأبيات ليس كعنصر سلبي أو محبط، وإنما كعامل مساعد ومُحسن لحياة الشاعر، ليُدرك بعد معاناة طويلة أنه قد وصل إلى مرحلة من الاستقرار والطمأنينة.

النتائج:

عَمِد ابن الأبار في سلسلة قصائده إلى توظيف أساليب بلاغية متنوعة ومنها (التشبية و الاستعارة ، فضلا عن الطباق والتضاد و السجع و الجناس) بغية الكشف عن تجليات البنية الزمنية بما تحويه من ثنائيات، ناهيك عن قيمتها الفنية وخصائصها الجمالية.

كما يلاحظ في شعر ابن الأبار حضور مكثف للصور الشعرية ودقة توظيفها في النصوص الشعرية – سواء أكانت صور بدلالات سلبية أم إيجابية، بدلالات الماضي أم الحاضر – بهدف إيصال المعنى الشعري للقارئ بأخف وطئه عليه; كون الصورة الشعرية أحد أهم وسائل إيضاح المعنى الشعري الكامن في بنية القصيدة عند ابن الابار.

أدى الزمن النفسي عبر ثنائياته (الماضي والحاضر) و (الزمن السلبي والإيجابي) دورا هاما في تشكيل الأحداث في شعر ابن الأبار.

حضرت ثنائية الماضي والحاضر بشكل جلي في شعر ابن الابار كون الشاعر في حالة حنين دائم إلى موطنه بنسيه الذي تركته مضطرا فكان يعمد إلى استرجاع ذكرياته في موطنه.

كما أن الزمن السلبي والإيجابي حضر في شعر ابن الابار، فالشاعر عاش زمنين شكل الأول في حياته زمنا إيجابيا تجسد في قضائه في ربوع مدينته عندما كان العرب في ذروتهم في

الأندلس، بينما شكل الثاني زمنا سلبيا تجسد في اغتراب الشاعر وتركه لموطن الصبا وانحسار العرب في المدن الأندلس وفقدان بعضها.

إن الزمن السلبي في شعر ابن الابار ظهر متأثرا بالأحوال المضطربة التي عاشها الشاعر وعلى الرغم من ذلك نجد أن الشاعر لم يفقد الأمل في عودته إلى وطنه.

إن الثنائيات المتصلة في الزمن أظهرت جمالية واضحة في شعر ابن الابار من خلال الكشف عن الدلالات العميقة في النص.

المصادر

- ابراهيم، زكريا (١٩٩٠) **مشكلة البنية**، ط١، مكتبة مصر، مصر.
- ابن منظور (د.ت) **لسان العرب**، مادة (بنى)، دار المعارف، القاهرة.
- اسعد، يوسف ميخائيل (١٩٨٦) **سيكولوجية الأبداع في الفن والأدب**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- برنس، جيرالد (٢٠٠٣) **المصطلح السردي**، ط١، ترجمة: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة.
- البستاني، بشرى (٢٠٠٣) **زمنية التشكيل الشعري**، مجلة الموقف الأدبي، عدد ٣.
- البلنسي، محمد بن الأبار القضاعي البلنسي (١٩٩٩) **ديوان ابن الابار**، ت.عبدالسلام الهرّاس ، مطبعة فضالة، المملكة المغربية وزارة الأفاق والشؤون الإسلامية.
- بو شارب، الشريف (٢٠١٦) **ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي في كتابي الفروق اللغوية وفقه اللغة – دراسة لسانية تداولية**، رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة والادب العربي، الجزائر.
- بويجرة، بشير (٢٠٠١) **بنية الزمن في الخطاب الروائي**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.
- بياجيه، جان (١٩٨٥) **البنيوية**، ترجمة عارف ميمنه وبشير أبو بري، ط٤، منشورات عويدات، بيروت.
- بيرت واخرون (٢٠٢٠) **كيف يعمل العقل**، ط١، ترجمة: رياض عسكر، محمد خلف الله، آفاق للنشر والتوزيع.
- التكريتي، ناجي (٢٠٠٨) **تأملات فلسفية**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- جلال، محمد فؤاد (٢٠١٧) **مبادئ التحليل النفسي**، مؤسسة هنداوي.
- جنيت، جيرار (١٩٩٧) **خطاب الحكاية بحث في المنهج**، ط٢، المجلس الأعلى للثقافة.
- حجازي، سمير (٢٠٠١) **قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر**، ط١، دار الافاق العربية.
- حسام الدين، كريم زكي (٢٠٠٧) **الزمان الدلالي**، ط٢، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- حسين، عبدالرزاق (٢٠٠٤) **الأندلس في الشعر العربي المعاصر**، الكويت.
- حوم، علي (د.ت) **الإبداع الشعري في أسيوط نماذج ودراسات نقدية**.
- الخطيب، يوسف (٢٠٠٤) **ذاكرة الأرض، ذاكرة النار**، اتحاد الكتاب العرب.
- خلف، غني صكبان (٢٠٠١) **الزمان والمكان في شعر العصر العباسي الأول**، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

- الديوب، سمر (د.ت) **الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
- الرازي (٢٠٠٤) **نهاية الإيجاز في دراية الأعجاز**، ط١، دار صادر، بيروت.
- الرازي، احمد بن فارس (٢٠٠٨) **معجم المقاييس اللغوية**، ط٢، ت. إبراهيم شمس الدين، مادة (بنى)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السامرائي، فاضل (٢٠٠٣) **معاني النحو**، ط٢، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- سعدون، محمد (١٨٦٠) **الثنائيات الضدية في شعر السياب**، مجلة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
- الصايغ، وجدان (٢٠٠٣) **الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عبدالحافظ، صلاح (د.ت) **الزمان والمكان واثارهما في حياة الشاعر الجاهلي**، دار المعارف، الإسكندرية.
- عبدالعزيز، سعود (١٩٧٠) **الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- عتيق، عبدالعزيز (١٩٨٥) **في البلاغة العربية، علم البيان**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- عطية، مختار (٢٠٠٥) **علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع**، دار السحاب للنشر والتوزيع.
- علوان، قصي سالم (١٩٨٥) **علم المعاني**، مطبعة جامعة البصرة.
- الغذامي، عبدالله (١٩٩٨) **الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية**، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- فضل، صلاح (١٩٩٨) **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، ط١، دار الشروق.
- القصراوي، مها حسن (٢٠٠٤) **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- القيسي، نوري حمودي (١٩٧٢) **دراسات في الشعر الجاهلي**، جامعة بغداد، بغداد.
- ليلى، سهل (٢٠١٦) **الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي أنموذجا**، اطروحة دكتوراه، جامعة محمد خضير بسكرة. الجزائر.
- محمد، نصرة (٢٠١٣) **اللون ودلالاته في شعر البحتري**، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا.

- محمود، عارف عبدالله (٢٠١٣) **شكوى الدهر في الشعر الجاهلي**، مجلة ديالى، العدد ٥٧.
- مسلم، يوسف (٢٠٠٦) **مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني-علم البيان-علم البديع**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- مكاوي، عبدالغفار (٢٠٢١) **ثورة الشعر الحديث من بودلير إلى العصر الحديث**، مؤسسة هنداوي.
- منصور، خيري، (١٩٧٦) **الشعر والزمن**، الأقلام، عدد ١١.
- نازك الملائكة (١٩٧٨) **قضايا الشعر المعاصر**، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت.
- وهبة، مجدي والمهندس، كامل (١٩٨٤) **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مادة تشخيص، مكتبة لبنان، بيروت.
- يحيى، عماد عبد (٢٠٠٩) **البنى والدلالات في لغة القصص القرآني**، دار دجلة، العراق.

References

- Ibrahim, Zakaria (1990) The Problem of Structure, 1st ed., Maktaba Misr, Egypt.
- Ibn Manzur (n.d.) Lisan al-Arab, entry (banā), Dar al-Ma'arif, Cairo.
- As'ad, Youssef Mikhail (1986) The Psychology of Creativity in Art and Literature, Egyptian General Book Organization, Egypt.
- Prince, Gerald (2003) Narrative Terminology, 1st ed., translated by Abed Khazindar, Supreme Council of Culture.
- Al-Bustani, Bushra (2003) The Temporality of Poetic Formation, Al-Mawqif Al-Adabi Magazine, Issue 3.
- Al-Balansi, Muhammad ibn al-Abbar al-Quda'i al-Balansi (1999) The Diwan of Ibn al-Abbar, trans. Abd al-Salam al-Harras, Fadala Press, Kingdom of Morocco, Ministry of Horizons and Islamic Affair.
- Bouchareb, Al-Sharif (2016) The Phenomenon of Synonymy and Omniscience in the Books "Linguistic Differences" and "Philology - A Pragmatic Linguistic Study," Master's Thesis, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, Algeria.
- Bouijera, Bashir (2001) The Structure of Time in Narrative Discourse, Dar Al-Gharb for Publishing and Distribution, Algeria.
- Piaget, Jean (1985) Structuralism, translated by Aref Maimana and Bashir Abu Bri, 4th ed., Awidat Publications, Beirut.
- Bert et al. (2020) How the Mind Works, 1st ed., translated by Riyad Askar and Muhammad Khalaf Allah, Afak for Publishing and Distribution.
- Al-Takriti, Naji (2008) Philosophical Reflections, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad.
- Jalal, Muhammad Fuad (2017) Principles of Psychoanalysis, Hindawi Foundation.
- Genette, Gerard (1997) Narrative Discourse: A Study of Methodology, 2nd ed., Supreme Council of Culture.
- Hijazi, Samir (2001) Dictionary of Contemporary Literary Criticism Terms, 1st ed., Dar Al-Afaq Al-Arabiya.
- Hossam El-Din, Karim Zaki (2007) Semantic Time, 2nd ed., Dar Gharib for Printing and Publishing, Cairo.
- Hussein, Abdul-Razzaq (2004) Andalusia in Contemporary Arabic Poetry, Kuwait.

- Houm, Ali (n.d.) Poetic Creativity in Assiut: Models and Critical Studies.
- Al-Khatib, Youssef (2004) Memory of the Earth, Memory of Fire, Arab Writers Union.
- Khalaf, Ghani Sakban (2001) Time and Place in the Poetry of the Early Abbasid Era, PhD dissertation, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.
- Al-Diyoub, Samar (n.d.) Antithetical Binaries: Studies in Classical Arabic Poetry, General Syrian Book Organization, Damascus.
- Al-Razi (2004) The End of Brevity in the Knowledge of Miracles, 1st ed., Dar Sader, Beirut.
- Al-Razi, Ahmad ibn Faris (2008) Dictionary of Linguistic Standards, 2nd ed., trans. Ibrahim Shams al-Din, entry (banā), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
- Al-Samarra'i, Fadel (2003) Meanings of Grammar, 2nd ed., Al-Atik Printing, Publishing, and Distribution Company, Cairo.
- Sa'dun, Muhammad (1860) Antithetical Binaries in the Poetry of Al-Sayyab, Journal of the Department of Arabic Language and Literature, University of Mohamed Boudiaf, Algeria.
- Al-Sayegh, Wijdan (2003) Metaphorical Images in Modern Arabic Poetry, Arab Foundation for Studies and Publishing. 26. Abdel-Hafiz, Salah (n.d.) Time and Place and Their Effects on the Life of the Pre-Islamic Poet, Dar Al-Maaref, Alexandria.
- Abdulaziz, Saud (1970) Tragic Time in the Contemporary Novel, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
- Atiq, Abdulaziz (1985) In Arabic Rhetoric, The Science of Rhetoric, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut.
- Attia, Mukhtar (2005) The Science of Rhetoric and the Rhetoric of Simile in the Seven Mu'allaqat, Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution.
- Alwan, Qusay Salem (1985) The Science of Semantics, Basra University Press.
- Al-Ghadami, Abdullah (1998) Sin and Atonement: From Structuralism to Anatomy, 2nd ed., Egyptian General Book Authority, Egypt.
- Fadl, Salah (1998) The Theory of Structuralism in Literary Criticism, 1st ed., Dar Al-Shorouk.

- Al-Qasrawi, Maha Hassan (2004) Time in the Arabic Novel, Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Al-Qaisi, Nouri Hamoudi (1972) Studies in Pre-Islamic Poetry, University of Baghdad, Baghdad.
- Laila, Sahl (2016) Poetic Discourse from a Textual Linguistics Perspective: Abu al-Qasim al-Shabi's Diwan "Aghani al-Hayat" as a Model, PhD Thesis, University of Mohamed Khudair Biskra, Algeria.
- Muhammad, Nasra (2013) Color and Its Connotations in the Poetry of al-Buhturi, Master's Thesis, Hebron University, College of Graduate Studies.
- Mahmoud, Arif Abdullah (2013) Complaints of Time in Pre-Islamic Poetry, Diyala Journal, Issue 57.
- Muslim, Youssef (2006) Introduction to Arabic Rhetoric, Semantics, Rhetoric, and Badi', Dar al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing.
- Makkawi, Abdel Ghaffar (2021) The Revolution of Modern Poetry from Baudelaire to the Modern Era, Hindawi Foundation.
- Mansour, Khairy (1976) Poetry and Time, Al-Aqlam, No. 11.
- Nazik Al-Malaika (1978) Issues of Contemporary Poetry, 5th ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
- Wahba, Majdi and Al-Muhandis, Kamel (1984) Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Diagnostic Material, Lebanon Library, Beirut.
- Yahya, Imad Abdul (2009) Structures and Semantics in the Language of Qur'anic Stories, Dar Dijlah, Iraq.